الثابتة وكل من الحركة والزمان حقيقة لا تستقل بالمفهومية دون
الافعال والحروف وعن الثاني بان ذاهبا التشبيه كون المشبه موصوفا
ومحكوما عليه يستلزم ايضا كون المشبه به موصوفا ومحكوما عليه
المشبه به لوجه الشبه او اتصافه مشاركة المشبه به لان اقتضاه فلا
اتصاف المشبه بوجه الشبه او اتصافه مشاركة المشبه به في وجه الشبه
يستلزم ضمنا ملاحظة اتصافه في وجه الشبه وانما تعرضوا للاول فيهما الاول
لانه المقصود الاصلي فجعلوه دليلا على الثاني **قوله** لا اساول اسم
الزمان والظالم شيئ منه عدم صلاحية الصفة المشبهة للموصوفية
فان الزمان غير داخل مفهومها ولا عارض لها **قوله** بل المقصود اول
لا يبعد ان يثبت كون الاستعارة في الفعل والمشتقات تبعية بطريق
اخر وهو ان يقال قد عرفت ان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه
تقتضي مشاركة بين المشبه والمشبه به فانه هو الدلالة على مشاركة امر لامر
بالكاف ونحوها كما عرفت وهو ظاهر والمشتقات غير الفعل باسرها
مدلولها ذات وحدث وليس التغاير الا في الحدث فقط فلا يكون التشبيه
الا فيه فلا يكون الاستعارة الا فيه مثلا اذا قلت رايت قاتل زيد اي
ضاربه ضربا شديدا تشبيه القتل في سببه الايلام فذات العامل والضارب
واحد وانما الاختلاف بين القتل والضرب فانه ليس مقصود كـ هذه
العبارة اني رايت شخصا ضاربا له تشبيه شخصا اخر قاتلا له وكذلك
قولك هذا مقتول زيد اي مضروبه ضربا شديدا ليس الاختلاف الا
بين القتل والضرب واما ذات من وقع عليه الفعل فهي واحدة ولكن
في قولك هذا مقتل زيد اي مكان ضربه الضرب الشديد الذي يشبه
القتل ليس التغاير الا بين الضرب والقتل فلهذا لم يكن الاستعارة

الا

الا في مصادرها وكذلك الفعل فيه مدلوله حدث وزمان ونسبة الى فاعل
ما فاذا قلت مثلا قتلت زيدا اي ضربته ضربا شديدا فليس التغاير
الا بين الضرب والقتل لا في الزمان ولا في النسبة لاتحادهما وكذا التعبير عن
الماضي بالمضارع نحو قوله تعالى فتثير سحابا وعكسه نحو قوله تعالى ونفخ في
الصور اذا عد استعارة فهو مستعار من الزمان السابق للزمان
المستقبل اذ ليس التغاير فيه الا في الزمان باعتبار التقييد بالماضي
والمستقبل فيكون استعارة المجموع تبعية لكن اذا عد مثل ونفخ في الصور
استعارة يجب ان يقال ان التشبيه في الفعل اما بمعنى المصدر او الزمان
او يقال انه يشبه الماضي بالحاضر في كونه نصب العين واجب
المشاهدة وعبر الحاصل بالحاصل في تحقق الوقوع ثم يستعار لفظ احدهما
للاخر فعلى هذا يكون الاستعارة في الفعل على قسمين احدهما ان يشبه الضرب
الشديد مثلا بالقتل ويستعار له اسمه ثم يشتق منه قتل بمعنى ضرب
والثاني ان يشبه الضرب في المستقبل بالضرب في الماضي مثلا في تحقق
الوقوع فيستعمل فيه ضرب فيكون المعنى المصدري اعني الضرب موجودا
في كل من المشبه والمشبه به لكنه قيد في كل واحد منهما بقيد مغاير
لقيد الاخر فصح التشبيه بذلك **قوله** ما يعبر بها عنها ضمير بها عائد
الى ما الموصولة وضمير عنها عائد الى معاني الحروف وضمير معانيها
الحروف وقد وضع الظاهر موضع المضمر ولو قال عنها بفسرها
لكان اخصر **قوله** فهذه ليست معاني الحروف سمع ما قال
المحقق الشريف لفظ الابتداء مثلا معنى هو حالة لغيره ومتعلق به
فاذا لاحظه العقل قصدا وبالذات كان معنى مستقلا بنفسه ملحوظا
في ذاته صالحا لان يحكم عليه وبه ويلزمه ادراك متعلقه غاية الابتداء

Copyright © King Saud University